**الحقوق والواجبات في شريعة(قانون)حمورابي**

**أ.د.قحطان حميد كاظم كلية التربية الاساسية**

تُعد شريعة [حمورابي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A" \o "حمورابي)- سادس ملوك مملكة بابل القديمة - من أقدم [الشرائع](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B9&action=edit&redlink=1" \o "الشرائع (الصفحة غير موجودة)) المكتوبة في [التاريخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE" \o "تاريخ) البشري،وتعود إلى العام 1790 [قبل الميلاد](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A8%D9%84_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AF" \o "قبل الميلاد) وتتكون من مجموعة من [القوانين](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D9%86%D9%88%D9%86" \o "قانون). وهناك العديد من الشرائع المشابهه لمثل شريعة حامورابي والتي وصلتنا من بلاد آشور منها مجموعات القوانين والتشريعات تتضمن [مخطوطة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AE%D8%B7%D9%88%D8%B7%D8%A9) [أور-نامو](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A3%D9%88%D8%B1-%D9%86%D8%A7%D9%85%D9%88&action=edit&redlink=1)، ومخطوطة [إشنونا](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A5%D8%B4%D9%86%D9%88%D9%86%D8%A7&action=edit&redlink=1" \o "إشنونا (الصفحة غير موجودة))، ومخطوطة [لبت-إشتار](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D9%84%D8%A8%D8%AA-%D8%A5%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D8%B1&action=edit&redlink=1" \o "لبت-إشتار (الصفحة غير موجودة)) ملك [آيسن](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D9%8A%D8%B3%D9%86" \o "آيسن) إلا أن تشريعات [حمورابي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A" \o "حمورابي) هي الأولى في [التاريخ](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE" \o "تاريخ) التي تعد متكاملة وشمولية لكل نواحي الحياة في [بابل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%84" \o "بابل).وهي توضح قوانين وتشريعات وعقوبات لمن يخترق القانون. ولقد ركزت على [السرقة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D8%B1%D9%82%D8%A9" \o "سرقة)، [والزراعة](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9) (أو [رعاية الأغنام](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%BA%D9%86%D8%A7%D9%85&action=edit&redlink=1))، وإتلاف الممتلكات، وحقوق المرأة، وحقوق الأطفال، وحقوق العبيد، والقتل، [والموت](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA" \o "الموت)، والإصابات. وتختلف العقوبات على حسب الطبقة التي ينحدر منها المنتهك لإحدى القوانين والضحية. ولا تقبل هذه القوانين الاعتذار، أو توضيحٍ للأخطاء إذا ما وقعت.على العكس من بقية ملوك تلك الفترة، فلم يزعم [حمورابي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A" \o "حمورابي) أنه سليل آلهة أو ذو ذات إلهية، إلا أنه وصف نفسه بخليل الآلهة. وفي الجزء العلوي من العمود ظهر [حمورابي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A" \o "حمورابي) أمام عرش إله [الشمس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%B3" \o "شمس) ([شمش](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%85%D8%B4" \o "شمش)(.ورُقمت البنود من 1 إلى 282 (مع الإشارة إلى أن البند 13، والبنود من 66 - 99، و110، و111 مفقودة) على عمود طوله 8 [أقدام](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%85" \o "القدم)،2.5 متر، والمكون من [حجر البازلت](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%AD%D8%AC%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%A7%D8%B2%D9%84%D8%AA&action=edit&redlink=1" \o "حجر البازلت (الصفحة غير موجودة)). ولقد اكتشف هذا العمود عام [1909](http://ar.wikipedia.org/wiki/1909" \o "1909) في [سوسا](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B3%D8%A7" \o "سوسا)- حاليا بإيران- من قبل عالم الآثار المصرية جوستافو جيكوير Gustave Jéquier السويسري الأصل.وقد نقلت إلى إيران حين أخذها ملك العيلاميين شوتروك ناخونته Shutruk-Nakhunte كغنيمة في السنة الثانية عشر قبل الميلاد . ويُعرض العمود الآن في [متحف اللوفر](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%81%D8%B1) في [باريس](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B3). مرسوم على الحجر الملك [حمورابي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A) وهو يستمع إلى إله [الشمس الذي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%85%D8%B3) يسمى شمش الجالس على عرشه وهناك كاتب تحت [حمورابي](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%85%D9%88%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A) يسجل القوانين. ووضع الحجر في مكان عام وسط مدينة [بابل](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%A8%D9%84) لفتح المجال أمام الجميع لرؤية هذه التشريعات الجديدة كي لا يتم التذرع بجهل القوانين كعذر.ويرى باحثون أبرزهم السيد سامي البدري رئيس قسم علم الأديان المقارن- المعهد الإسلامي في بريطانيا يرى أن حمورابي جاء بعد النبي إبراهيم ب300 عام وليس قبله وأن تسمية حمورابي تعني خليل الرب (وليس الآلهة) وما شريعة حمورابي إلا نسخة متصرف بها من صحف النبي إبراهيم ولذا نجد التقارب بينها وبين التوراة ممكنا مع عدم أخذ اليهود أي من القوانين من البابليين بل هو الشبه الحاصل بين صحف النبي إبراهيم وصحف النبي موسى وهذا الأمر الذي حاول الكثيرون الالتفاف حوله لأسباب دينية أو سياسية.